

وفيات الأئمة

[462] ذلك أياما ، قال: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة ، قال بشر بن حذلم: فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين (ع) فحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعرا ، فهل تقدر على شيء منه ؟ فقلت بلى يا ابن رسول الله إنني لشاعر فقال (ع): ادخل المدينة وانع أبا عبد الله (ع) قال بشر: فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة ، فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول: [يا أهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فادمعي مدرار] [الجسم منه بكربلاء مضرج * والرأس منه على القناة يدار] قال: ثم قلت هذا علي بن الحسين (ع) مع عماته وإخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم ، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه ، قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجة إلا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن ، مخمشة وجوههن ، مضروبة خدودهن ، يدعون بالويل والثبور ، فلم أر باكيا وباكية أكثر من ذلك اليوم ولا يوما مر على المسلمين مثله ، وقال أبو مخنف في مقتله نظير ما نقله السيد ابن طاوس ثم قام السجاد (ع) يمشي إلى أن دخل المدينة ، فلما دخلها زار جده رسول الله (ص) ثم دخل منزله ، وفي (المنتخب): وأمام أم كلثوم فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول: [مدينة جدنا لا تقبلينا * فبالحسرات والاحزان جينا] [خرجنا منك بالاهلين جمعا * رجعنا لا رجال ولا بنينا] [وكنا في الخروج بجمع شمل * رجعنا حاسرين مسلمينا] [وكنا في أمان الله جهرا * رجعنا بالقطيعة خائفينا] [ومولانا الحسين لنا أنيس * رجعنا والحسين به رهينا] [فنحن الضائعات بلا كفيل * ونحن النائحات على أحننا] [ونحن السائرات على المطايا * نشال على جمال المبغضينا]
